التوجيه الفنى (التفتيش)
أهدافه ووسائله

للدكتور منير كامل

المدرس بقسم التربية وعلم النفس

« التوجيه الفنى » مصطلح جديد نسبيا فى بلادنا ، يفضل كثير من رجال التربية استخدامه بدلا من المصطلح التقليدى وهو « التفتيش » .

فما سر هذا التفضيل ؟ وفيم يختلف التوجيه الفنى عن التفتيش من حيث الأهداف والوسائل ؟ وكيف نجعل من التوجيه الفنى أداة فعالة لتحسين التعليم ؟

ان هذا يقتضى أن نبدأ بتحليل طبيعة عملية التفتيش ، وندرس أهدافها ووسائلها ، ونبين نواحى القصور فيها ، ثم ننتقل الى عملية التوجيه الفنى ، ونوضح كيف تختلف عن التفتيش ، وكيف تسهم فى تحقيق أهداف التربية .

التفتيش التقليدى :

حينما أنشىء نظام التفتيش كان هدفه الأساسى مراقبة أعمال المدرسين واخطار الوزارة عن أى تقصير أو مخالفة قد تقع منهم أثناء قيامهم بتنفيذ المنهج ، وبذلك تضمن الهيئة المركزية تنفيذ تعليماتها وتوجيهاتها على الوجه الذى ترتضيه. ولكى تكون المراقبة منتجة — فى نظر المفتش — فانه يقوم بزيارات مفاجئة للمدرس أثناء التدريس حتى يراه فى موقف يعتقد أنه « طبيعى » ، فيأخذ فى الاستماع الى شرحه ، ويقوم بفحص أعماله ، وقد يوجه الى التلاميذ بعض الأسئلة لاختبارهم فيمادرسوه ، فان أجادوا ، اتخذ ذلك دليلا على كفاية المدرس فى الشرح ، وان قصروا فى الاجابة ، عد ذلك دليلا على تقصير المدرس فى عمله . ثم يكتب تقريرا عن المدرس يتضمن ملاحظاته عنه وتقديره له . ويرفع هذا التقرير

الى المختصين فى الوزارة لدراسته والاسترشاد به فى ترقية المدرس أو نقله أو مجازاته .

وفى نهـاية الزيارة ، تتم مقـابلة قصيرة بين المفتش والمدرس حيث يتلقى المدرس من المفتش ملاحظاته وتعليماته التى ينبغى أن تراعى فى المرات القادمة .

نقد التفتيش التقليدى :

لكى نحكم على مدى صلاحية هذا النظام ، نحاول أن نطبق عليه المعـايير الآتية :

١ ـ الى أى مدى يتسق هذا النظام مع الفلسفة الديمقراطية ؟

من المسلم به أن أية فلسفة تربوية ينبغى أن تشتق من فلسفة المجتمع . ولما كنا فى بلادنا قد اخترنا الديمقراطية الاشتراكية التعاونية ، فلسفة نسترشد بها فى حياتنا ، وجب أن تكون التربية فى بلادنا من حيث نظمها وأهـدافها ومناهجها وطرقها بحيث تعكس هذه الفلسفة . فالتربية الديمقراطية الحقة هى حجر الزاوية فى بناء المجتمع الديمقراطى الذى نسعى الى بنائه .

والديمقراطية كفلسفة وكأسلوب للحياة تقوم على : احترام شخصية الفرد واتاحة الفرص المتعددة أمام كل فرد لكى ينمو الى أقصى حد تؤهله له مواهبه وقدراته واسـتعداداته . كما تقوم أيضا على التعاون ، فتؤمن الديمقراطيـة بأهمية التشاور الحر المتبادل بدلا من فرض الآراء من جانب واحـد . وتؤمن الديمقراطية أيضا بضرورة تحرير ذكاء الفرد بحيث يصبح مرشدا لسلوكه ، ويمكنه من الاسهام فى حل مشكلات الجماعة بطريقة علمية .

فأين التفتيش التقليدى من هذه المبادىء ؟.. ان التفتيش يتنافى مع مبدأ احترام شخصية الفرد ، فالمدرس يجد نفسه مقيدا بتعليمات المفتش وآرائه التى تملى عليه املاء ، وتفرض عليه فرضا ، وبذلك يعوق هـذا النظام نمو المدرس المهنى ويكبت قدرته الابتكارية .

والعـلاقة بين المفتش والمدرس قلما تقوم على أسس ديمقراطيـة سليمة . فالمفتش باهتمـامه الزائد بتلمس عيوب المدرس والكشف عن أخطـائه يثير الكراهية فى نفس المدرس والحقـد نحو المفتش الذى يمثل لديه السلطة واملاء الارادة ، وبذا يخفق هذا النظام التقليدى فى الارتفـاع بالعلاقة بين المدرس والمفتش الى مستوى المشاركة الديمقراطية التى تتيح لكل فرد سواء أكان رئيسا أم مرءوسا المجال لتبادل الآراء ، والتعبير عن الرأى بحـرية تامة ، ودراسـة المشكلات فى جو حر طليق مشبع بروح المودة والصداقة .

ولاشك أن تقـدير المفتش للمدرس على أساس عـدد قليل من الزيارات القصيرة يقضيها المفتش فى موقف المراقب لعمل المدرس ، وفى اختبار بضع تلاميذ وتصفح عدد قليل من الكراسات لايمكن أن يعتبر تقديرا علميا صحيحا . فالمفتش ينظر الى المدرس من ناحية واحدة فحسب وهى قدرته على الشرح والمامه بمادته متجاهلا النواحى الأخـرى الهامة فى أعمـال المدرس ، كنشـاطه الاجتماعى والرياضى فى المدرسـة أو خارجها ، وتعـاونه مع زملائه المدرسين ، وعلاقته بتلاميذه ، وأثره فى الجو المدرسى .

٢ ــ الى اى مدى يساعد هذا النظام المدرس على تحسين مستواه المهنى؟

ان معظم المدرسين يشعرون أنهم فى حاجة ماسة الى من يعاونهم فى تحسين أساليب تدريسهم وتقويمهم لأعمال التلاميذ وزيادة فهمهم لمشكلات البيئة التى يعيشون فيها ، كما أنهم فى حاجة الى من يبصرهم بوسائل الاستفادة من المصادر المـادية والانسانية فى البيئة المحليـة ، وينمى قدرتهم على استخدام الوسائل التعليمية الحديثة ، ويشجعهم على مداومة الاطلاع والوقوف على أهم مايستحدث فى ميدان التربية .. فكل ذلك ضرورى لحسن قيام المدرس بعمله .

ولكن التفتيش التقليدى أهمل كل ذلك ، وضيق نطاقه الى أقصى حد ، حتى كاد عمل المفتش يصبح روتينا يتضمن كتابة التقارير عن المدرسـين ، واعطاء التقديرات ، واجراء التحقيقات ، وجمع الاحصاءات .. وبذلك بَعُدَ التفتيش عن تحقيق رسالته الفنية .

٣ — الى أى مدى يهتم هذا النظام بدراسة التلميذ نفسه ؟

لقد نادت التربية الحديثة بضرورة جعل التلميذ محورا للعملية التربوية ، فحاجات التلاميذ ومشكلاتهم وميولهم ينبغى أن تكون حجر الزاوية فى بنـاء المنهج المدرسى ، كما ينبغى أن يرتبط ما يتعلمه التلميذ بأغراض جديرة باهتمامه حتى يقبل على التعلم بشغف .

ولكن التفتيش التقليدى لا يؤمن بهذا المبـدأ التربوى الهام . فالمدرس — لا التلميذ — هو محور عملية التفتيش ، واهتمام المفتش ينصب على تدريس المادة وطريقة شرحها ، ولا يعنى بدراسة مشكلات التلاميذ ولا بوسائل حلها . فالتأخر الدراسى ، والانطواء وكراهية التلمـيذ للمادة ، وضعف العـلاقات الانسانية بين المدرس والتلميذ .. كل هذه أمثلة من مشكلات تنتشر بين التلاميذ وينبغى أن يوجه المدرس الى أفضل الوسائل فى تشخيصها وعلاجها .

ومما تقدم نرى أن التفتيش بهذه الصورة لا يتمشى مع المبادىء الديمقراطية ولا يتفق مع اتجاهات التربية الحديثة .

« توجيه » لا « تفتيش » :

ان ادراك المربين لعيوب التفتيش التى أوضحناها سابقا ، وزيادة تشبعهم بالفلسفة الديمقراطية ، وبالاتجاهات الحديثة فى التربية ، كل هـذه العوامل قد جعلت التفتيش التقليـدى غير ذى موضوع ، فاتجه المربون الى « التوجيـه الفنى » ليحل محل التفتيش ، ولكن ما طبيعة عمليـة التوجيه الفنى ؟ وما هى أهدافه ووسائله ؟

أهداف التوجيه الفنى :

نستطيع فى ضوء تحليلنا لفلسفتنا التربوية ودراستنا للاتجاهات الحديثة فى التربية أن نحدد أهداف التوجيه الفنى فيما يلى :

١ — تقديم الخدمات الفنية للمدرسين : فالموجه هو الخبير التعليمى الأول فى المنطقة أو القسم ، ومن واجبه أن يسائل نفسه :

— ما الخدمات الفنية التى أستطيع أن أقدمها للمدرسين ؟

— كيف أستطيع أن أعاونهم فى حل مشكلاتهم التعليمية ؟ وتحسين طرق تدريسهم ؟

— كيف أشجعهم على اجراء تجارب جديدة فى التدريس ؟

— كيف أساعدهم على تقويم أنفسهم ، وتقويم أعمال تلاميذهم ؟

— ما هى المراجع التى يحسن أن يقرأوها ؟ والأفلام التعليمية التى يحسن أن يشاهدوها ؟ والنماذج والوسائل الحديثة التى يجدر أن يستخدموها ؟

٢ — تحسين العلاقات الانسانية بين أعضاء هيئة التدريس بكل مدرسة . وذلك عن طريق فهمهم كأفراد ، وتقدير جهود كل منهم ، واحترام شخصياتهم ، وبث روح التعاون بينهم ، والعمل على تهيئة جو ديمقراطى طليق ، مشبع بالثقة حتى ينمو كل منهم الى أقصى حد مستطاع ، وبذلك يصبح الموجه قائدا ديمقراطيا فى شئون التربية .

٣ — تنسيق الجهود فى كل مدرسة من المدارس التى يشرف عليها . فالموجه فى مركز يسمح له بأن يرى المدرسة كوحدة ، وبذلك يستطيع أن يعاون جميع أعضاء أسرة المدرسة على التقدم نحو تحقيق أهدافهم التربوية ؛ كما يساعد على تنسيق أوجه النشاط داخل المدرسة ، وتنسيق ما تقوم به المدرسة من نشاط مع نشاط الهيئات الأخرى فى البيئة ، وتنسيق النشاط الرياضى والاجتماعى والثقافى بين المدارس التى يشرف عليها .

والواقع أن وظيفة التنسيق هذه من الأهمية لدرجة أن كثيرا من رجال التربية فى أمريكا يفضلون أن يطلقوا على الموجه الفنى لقب « منسق »

٤ — الاهتمام بدراسة جميع الظروف التى تؤثر فى عمليتى التدريس والتعلم.

فمن العوامل التى تؤثر فى عملية التدريس مايأتى :

(١) المعلم : يعتبر المعلم أهم العوامل التى تؤثر فى عمليتى التدريس والتعلم فلا شك أن تحمسه لعمله ومعرفته لتلاميذه ، والمامه بمادته ، ومهارته

فى توجيه التلاميذ فى مراحل عملية التعلم ، وقدرته على تنمية الروح الديمقراطية فى التلاميـــذ ، وادراكه لعوائق التعلم ولوسائل التغلب عليها .. كل ذلك يؤثر فى تعلم التلاميذ ، لذلك ينبغى أن يستهدف الموجه رفع مستوى المعلم ، ومساعدته على زيادة فهمه لخصائص نمو التلاميذ وحاجاتهم النفسية والاجتماعية والبيولوجية ووسائل اشباعها ومعـــاونتهم على تحليل الصـــعوبات الخاصة بالتعلم ، كما ينبغى أن يساعده على الالمام بخصائص البيئة التى توجد بها المدرسة والتعرف على مصادرها المادية والانسانية والتدرب على وسائل استغلالها .

(ب) المنهج : ينبغى أن يستهدف الموجه معاونة المدرس على دراسة المقررات الدراسية والكتب المقررة ، وتحليلها ونقدها واقتراح تحسينها .

(جـ) الوسائل المعينة على التدريس : مثل الكتب والمجـــلات والخرائط والنـــاذج والأفلام والعينـــات والصـــور الفوتوغرافية والرســـوم التوضيحية والبيانية .. ولهذه الوسائل أثر كبير فى تسهيل عملية التعلم؛ فهى تثير اهتمام التلاميذ نحو المدرس ، وتساعد على ايضاح العمليات أو الخطوات التى يتضـــمنها الدرس ، كما تســـاعد على تعلم بعض المهارات . لذلك ينبغى على الموجه أن يتعاون مع المدرسين فى تزويد كل مدرسة بهذه الوسائل التعليمية ، وأن يساعد المدرس على اختيار الوسائل المناسبة ، ويوجهه الى الطرق الصحيحة فى استخدامها .

أما العوامل التى تؤثر فى عملية التعلم فهى :

(ا) عوامل بيولوجية : وتشـــمل الصحة العامة للتلاميذ — التغـــذية — سلامة الحواس — قيام الغـــدد بوظائفها الخ .. فسوء التغذية مثلا يعوق نمو التلميذ ، ويؤثر فى قدرته على التعلم ، لذلك فان من واجب الموجه أن يعنى بمشكلة التغذية فى المدارس لمـــا لها من تأثير كبير فى قدرة التلاميذ على التعلم .

ولما كانت العوائق الجسيمة كضعف البصر أو السمع أو صعوبات النطق أو صعوبة التحكم فى بعض العضلات يعوق تعلم المهارات الأساسية ، لذلك كان من واجب الموجه أن يعنى عناية خاصة بهؤلاء الأطفال الذين يعانون من هذه العوائق ، ويعمل على انشاء فصول خاصة لهم .

(ب) عوامل نفسية — اجتماعية : فللحالة النفسية أو الاجتماعية أثر كبير على التعلم ، فالخوف أو الاضطراب أو عدم التكيف نفسيا واجتماعيا للحياة المدرسية يعوق التعلم . لذلك فان من واجب الموجه أن يعاون المدرس فى دراسة حالات التلاميذ الذين يعانون مشكلات نفسية أو اجتماعية ، ويرسم الخطط مع المدرسة لعلاجهم .

(جـ) عوامل عقلية : فانخفاض الذكاء من أهم عوائق التعلم ، لذا كان من واجب الموجه العناية بالتلاميذ ذوى الذكاء المنخفض والعمل على تنظيم فصول خاصة لهم .

(د) عوامل بيئية : وتشمل ظروف التهوية ، والاضاءة ، ودرجة الحرارة ، والهدوء ، ونوع المقاعد فى الفصل ، ووفرة الملاعب ، وحجر الأشغال والموسيقى والنشاط .

فلهذه العوامل أثر كبير فى تعلم التلاميذ ، لذلك فان من واجب الموجه أن يعنى بدراسة حالة المبانى المدرسية ، والفصول ، والأثاث ، ويعمل على توفير الظروف المادية اللازمة لعملية التعلم .

تعريف التوجيه الفنى :

ومما تقدم يتبين أن التوجيه الفنى هو « قيادة ديمقراطية فنية متخصصة ، تعمل بالتعاون مع جميع عناصر الجهاز التعليمى على دراسة الظروف التى تؤثر فى عمليتى التدريس والتعلم ، والعمل على تحسينها بالكيفية التى تكفل لكل تلميذ نموا مستمرا نحو أهداف التربية المنشودة » .

وسائل التوجيه الفنى :

ان الوسائل التى يمكن للموجه أن يستخدمها لتحقيق أهدافه كثيرة وتشمل : زيارة المدرسين فى فصولهم — تبادل الزيارات بين المدرسين — تنظيم الورش التربوية — تكوين اللجان للقيام بالبحوث الفنية — عقد الاجتماعات بين المدرسين — اصدار النشرات التوجيهية — اصدار صحيفة القسم — اعداد دراسات للمدرسين فى الخدمة — عرض الأفلام التربوية — اقامة المعارض التعليمية . وسوف نتكلم عن كل هذه الوسائل فيما يلى :

أولا — زيارة الموجه للمدرسين فى فصولهم : وهى من الوسائل الشائعة ، وينبغى أن يكون القصد منها دراسة المشكلات التعليمية التى تهم المدرس ، وتشخيصها ، والتعاون مع المدرس على علاجها . واذا ما اقتنع المدرس بجدوى هذه الزيارات ، فانه ولاشك يرحب بها ، بل وقد يطلبها بنفسه ؛ وقد يكون من المفيد أن يشجع الموجه المدرس بأن يصارحه بالمشكلات التعليمية التى تعترضه حتى يوليها الموجه اهتماما خاصا خلال زيارته للفصل . ومن المهم أن يدون الموجه ملاحظاته خلال الزيارة ، وتتضمن هذه الملاحظات : استعداد المدرس العقلى ، والمامه بمادته ، وطريقة تدريسه ، وعلاقته بتلاميذه ، ومدى تحمسه لعمله ، واتزانه الانفعالى .. كذلك ينبغى أن يلاحظ الموجه الجو العام الذى يسود الفصل ومدى استجابة التلاميذ للمدرس ، واقبالهم على العمل .

وقد يجد الموجه أن هناك مواقف يحسن أن يتدخل فيها ، كأن يوجه الى التلاميذ بعض الأسئلة أو يقوم بالتدريس جزءا من الحصة اذا رأى أن ذلك أجدى فى توجيه المدرس ، على أن يتم ذلك بطريقة لا تحرج المدرس أو تخدش كرامته.

وقد حدث أن كان أحد الموجهين يلاحظ مدرسا مبتدئا وهو يقوم بشرح عملية الترشيح . فعرض المدرس على تلاميذه جهاز الترشيح المعتاد ، وأجرى عملية الترشيح بواسطة ورقة الترشيح . وكان التلاميذ يراقبونه فى شغف وهو يضع ورقة الترشيح فى القمع الزجاجى ويصب الماء العكر فى القمع فتنزل قطرات

المـاء الصافى الى الـكأس . وانتهى الشرح ، وهم المدرس بـكتابة الملخص السبورى . وفى هذه اللحظة رأى الموجه أن يتدخل ، فوجه الى التلاميذ السؤال الآتى « هل يمكنكم اجراء عملية الترشيح فى المنزل ؟ » فأجابوا بالنفى ، وفسر أحدهم ذلك بأنه ليس لديهم بالمنزل « جهاز » للترشيح .. فأخذ الموجه يناقش التلاميذ حتى فهموا أن الترشيح يمكن أن يتم باستخدام قمع من الصفيح بدلا من القمع الزجاجى ، والقطن أو الشاش بدلا من ورقة الترشيح ، والكوب والملعقة بدلا من الكأس والمحرك الزجاجى ، وأن عمليـة الترشيح تستخدم فى الحياة اليومية فى فصل مشروب الشاى عن أوراقه ، وفى تصفية أنواع الشراب التى يصنعها التلاميذ فى منازلهم ، وفى التخلص من المواد العالقة بالكيروسين . وهكذا ساعد الموجه التلاميذ على أن يفهموا كيف يستخدمون عملية الترشيح فى الحياة اليومية ، وفى الوقت نفسه وجه المدرس — بطريقة غير مباشرة — الى مبادىء تربوية هامة ، كربط الدرس بحياة التلاميذ ، وتبسيط الأجهزة العلمية .

ويعقب كل زيارة اجتماع بين الموجه والمدرس لمنـاقشة ملاحظات الموجه ، وتبادل وجهات النظر فى المشكلات التى كانت موضع الملاحظة والبحث . كما يتيح هذا الاجتماع الفرصة لمتابعة أعمال المدرس ونشاطه فى المدرسة . وعلى الموجه أن يلاحظ علاقة المدرس الاجتماعية بزملائه ، ومدى تعاونه مع الناظر ، ومدى نشاطه خارج جدول الدراسة .

ولكى يكون هذا الاجتماع منتجا ، يحسن أن يراعى الموجه مايأتى :

١ — أن ينشىء علاقة انسانية طيبة مع المدرس : فاذا نجح الموجه فى ذلك فان تعليقاته وملاحظاته وتوجيهاته سوف يتقبلها المدرس بفهم وبروح طيبة .

٢ — أن يشعر المدرس بأنه يرغب رغبة صادقة فى مساعدته : وبذلك يتعاون المدرس مع الموجه ويكشف له عن مشكلاته الحقيقية ، ويطلب منه معاونته فى حلها .

٣ — أن يتلمس النواحى الطيبة فى المدرس ويشجعها : فالاعتراف بنواحى القوة فى المدرس من شأنه أن يكون عند المدرس شـعورا وديا نحو الموجه .

فيحسن بالموجه أن يعبر عن رضاه وتقديره لنواحى القوة فى عمل المدرس ، على شرط أن يكون ما يقال له أساس حقيقى ، ولا يحمله على الغرور .

٤ — أن يساعد المدرس على تحليل أعماله وتقويم نفسه بنفسه : فالموجه الذى يخبر المدرس دائما ماذا يفعل وكيف يعمل ، لا يساعد المدرس على النمو ، لأن المدرس فى هذه الحالة يعتمد على ما يتلقاه من التعليمات من الموجه ، ويسلك طبقا لها دون أن يفكر فى تعديلها أو تكييفها طبقا للظروف المتغيرة .

أما الموجه الناجح ، فهو الذى يساعد المدرس على أن يكتشف بنفسه أهم عناصر قوته ، ونواحى ضعفه ، ويشجعه على وضع الخطط لتحسين عمله . وعلى ذلك فينبغى أن يتيح الفرصة الكافية للمدرس لأن يحلل أعماله ويقوم نفسه ويرسم الخطط للتحسين والتقدم . فتحليل المدرس لنفسه من أهم وسائل نموه .

٥ — أن يكون محددا فى توجيهاته ، وأن يبين بالأمثلة المواقف التى يحسن تعديلها : فينبغى أن يتفادى الموجه الملاحظات العامة ، فاذا قال الموجه للمدرس « ان تدريسك جيد » فعليه أن يبين بالتحديد فى أى النواحى أجاد . واذا قال للمدرس « ان عملك غير مرض » فعليه كذلك أن يوضح السبب فى ذلك ، والا فانه يبث فى نفس المدرس روح اليأس دون يقدم له مساعدة ايجابية ، فلتكن ملاحظات الموجه للمدرس واضحة محددة ، كأن يقول له مثلا « كان يحسن البدء بالأمثلة واستنتاج القاعدة من التلاميذ بدلا من البدء بذكر القاعدة » ، أو « كان يحسن استخدام أمثلة مألوفة للتلاميذ » ، أو « كان يحسن استخدام أجهزة بسيطة غير معقدة » .

٦ — أن يكون التطلع الى المستقبل شعار كل من الموجه والمدرس : فتحليل أى موقف من مواقف المدرس انما تتوقف قيمته على مدى ما يفيده المدرس من ذلك التحليل فى تحسين مواقفه فى المستقبل . وعلى ذلك ينبغى استغلال وقت الاجتماع لرسم الخطط البنائية لتحسين المدرس ، بدلا من اضاعة الوقت فى لومه.

ثانيا — تبادل الزيارات بين المدرسين : فمن الممكن أن يشير الموجه على مدرس مبتدىء أو ضعيف بزيارة زميل له ممتاز فى المدرسة نفسها أو فى مدرسة أخرى ، ويحسن أن يحدد الموجه للمدرس الزائر ما ينبغى ملاحظته بصفة خاصة أثناء زيارته لزميله الممتاز .

ثالثا — تنظيم الورش التربوية : (Educational Workshops)

الورشة التربوية هى تنظيم يمكن كل عضو من الأعضاء المشتركين فيها من دراسة مشكلة يرغب فى حلها تحت اشراف عدد من الموجهين والاخصائيين .

وينقسم المشتركون عادة الى جماعات صغيرة (من ٨ — ١٠) وتقوم كل جماعة ببحث المشكلة التى تهمها وذلك تحت توجيه الاخصائيين ، وعلى ذلك فليس هناك برنامج موضوع مقدما ، بل يترك أمره للجان . وتزود كل ورشة بمكتبة حافلة بأحدث المؤلفات التى تعالج مختلف المشكلات التربوية . والطابع الذى يغلب على هذه الدراسات هو العمل والانتاج ، فالجانب الأكبر من الوقت يخصص لانتاج الوسائل المعينة على التدريس ، أو وحدات دراسية ، أو بطاقات خاصة بتدريس المادة المعينة الخ .. وبجانب ذلك هناك بعض المحاضرات العامة وفترات لعرض الأفلام التربوية وفترات أخرى للنشاط الاجتماعى والترويحى .

وتستغرق الورشة التربوية عادة من أسبوعين الى أربعة ، وقد تمتد الى ستة أسابيع ، ويحسن عقدها فى العطلة الصيفية أو فى عطلة نصف السنة .

ولهذه الورش مزايا كثيرة :

١ — فهى تتيح للمدرس فرصة العمل لحل مشكلات يحس بها ويرغب فى حلها .

٢ — تتيح المجال للمدرس لكى ينمو شخصيا واجتماعيا ومهنيا .

٣ — تتيح المجال للمدرس لكى يمارس الحياة الديمقراطية عمليا . فالعمل فى الورشة يتيح المجال أمام كل عضو للتعبير عن رأيه ، واحترام آراء الآخرين ، والتعاون مع الغير ، وتحمل المسئولية ، وحل المشكلات بطريقة علمية .

٤ — تتيح للموجهين الفرصة لمساعدة المدرس بطريقة عملية .

٥ — يستخدم المدرسون ما اتجوه من كتب أو نشرات أو وحدات أو وسائل أيضاح فى تدريسهم بعد رجوعهم من هذه الورش ، وبذلك تتحسن طرق تدريسهم .

وبجانب هذه المزايا ينبغى أن تكون هناك مزايا لمن يحضرون هذه الورش ، فيمكن أن يقوم عمل المدرس خلال حضوره هذه الورش ، ويكون لذلك اعتبار عند ترقيته .

وطبيعى أن تكون بعض هذه الورش أفضل من الأخرى ، وذلك يتوقف على تنظيم الورشة وطريقة ادارتها ، وحماسة المشتركين فيها .

رابعا — تكوين لجان للبحوث الفنية : ومن وسائل التوجيه الفنى أن يعهد الموجه الى بعض المدرسين القيام ببحث بعض المشكلات الحقيقية القائمة فعلا فى مدارسهم والتى يرغبون فى حلها ، وحينئذ تتألف اللجان للقيام بهذه الأبحاث .

ويحسن مراعاة مايأتى فى تأليف اللجان :

١ — تركيز عمل كل لجنة حول مهمة واضحة محددة ، تشعر اللجنة بأهميتها . ومن أمثلة هذه المهام : دراسة حالات الأطفال المتأخرين دراسيا ، تحسين البطاقات المدرسية ، تحسين الوجبة الغذائية ، اختيار الكتب التى تصلح لقراءة الأطفال .

٢ — حسن اختيار أعضاء كل لجنة : فقد ينجح مدرس ما فى لجنة معينة ، ولكنه يخفق اذا وضع فى لجنة أخرى ، وذلك لعدم ملاءمة كفاياته وقدراته وخبراته للمهمة التى تبحثها اللجنة ، فمدرس اللغة العربية مثلا ينجح كعضو فى لجنة اختيار الكتب للمكتبة ، ولكنه ربما لاينجح كعضو فى لجنة تحسين الوجبات الغذائية .

٣ — جعل عدد أعضاء اللجنة مناسبا : فلا يكون هذا العدد كبيرا جدا لدرجة يصعب معها تبادل الآراء بين الأعضاء ، وفى نفس الوقت لا يكون صغيرا لدرجة أن اللجنة لا تمثل سوى وجهات نظر قليلة وكفايات محدودة .

٤ — تقدم اللجنة نتيجة بحثها فى تقرير مكتوب يوزع على بقية أعضاء هيئة التدريس ، ويحسن أن يكون التقرير منظما بصورة عملية تجعل الافادة منه سهلا ميسورا .

وفى خلال قيام كل لجنة بمهمتها ، يقوم الموجه بتوجيه كل لجنة الى طريقة بحث المشكلة وجمع البيانات واستخلاص النتائج .

خامسا — عقد اجتماعات للمدرسين : وذلك بحضور ناظر المدرسة لدراسة المشكلات الفنية والادارية ، وفيما يلى بعض المقترحات التى تجعل اجتماعات المدرسين منتجة :

١ — ينبغى أن تعقد الاجتماعات لتحقيق أغراض محددة واضحة ، وأن تكون هذه الأغراض هامة بالنسبة لمعظم المدرسين أو كلهم ، وحينئذ يقبلون على حضور هذه الاجتماعات بروح طيبة وباهتمام .

٢ — ينبغى أن ترسم الخطط بعناية لعقد هذه الاجتماعات وتنظيمها وتسلسلها وتحديدمواعيد انعقادها .

٣ — يحسن استشارة المدرسين عن الموضوعات التى ينبغى بحثها فى الاجتماعات ، وعمن يدعون الى الاجتماع من الخارج للاستعانة بهم فى بعض الأحوال . فاشتراك المدرسين فى التخطيط والتنظيم وادارة الاجتماعات يؤدى الى نتائج طيبة .

٤ — يحسن أن ترسل مقدما نشرة الى المدرسين تتضمن : مكان الاجتماع وموعد انعقاده والغرض منه ، والمشكلات أو الموضوعات التى ستناقش فى الاجتماع حتى يتاح للمدرسين الوقت الكافى للاستعداد للمناقشة .

٥ — يحسن أن يشترك المدرسون فى مناقشة المشكلات التى تطرح للبحث بدلا من مجرد الاستماع الى محاضرات عن هذه المشكلات . فالمناقشة الجماعية ، والندوات والمحاضرة التى تتلوها مناقشة أفضل من مجرد الاستماع الى محاضرة شكلية .

٦ — ينبغى أن تدار المناقشات بمهارة ، فرئيس الاجتماع ينبغى أن تتوافر فيه المقدرة على ادارة المناقشة بنجاح ، والا انحدرت هذه الاجتماعات الى مناقشات مملة عديمة الجدوى (دردشة) .

سادسا — اصدار النشرات التوجيهية للمدرسين : وهى نشرات يشترك فى اعدادها عدد من الموجهين عادة فى كل منطقة تعالج كثيرا من المشكلات التربوية الهامة التى تتعلق بمشكلات الأطفال ، وصعوبات التعلم ، ومشكلة تقويم أعمال التلاميذ ، أو طرق استخدام بعض وسائل الايضاح الحديثة . ولهذه النشرات مزايا متعددة منها :

— انها تعطى نوعا من متابعة الوقوف على ما يجد من الأساليب التربوية .

— تتوافر فى هذه النشرات عناصر الدقة والشمول التى ربما لا تتوافر فى الملاحظات الشفوية .

— توفير وقت الاخصائيين ، فقد لا يتيسر دائما أن يكون الاخصائيون فى خدمة المدرسين فى الوقت الذى ينشدونه .

بعض المبادىء التى يسترشد بها فى اعداد هذه النشرات :

— ينبغى أن توجه النشرة نحو حل مشكلة معينة محددة تهم الجميع .

— ينبغى أن تثير اهتمام القراء وتدعوهم للتفكير . فيحسن أن تتضمن أسئلة يجيب عنها المدرسون ، أو يطلب من المدرسين ابداء الرأى فى المقترحات الواردة فى النشرة ، ويحسن أيضا أن تتضمن النشرة بعض المراجع لمن يريد الاستزادة من الاطلاع .

— ينبغى أن يراعى فيها ما يراعى فى الكتاب الجيد من حيث الأسلوب والشكل والصور والعنوان والتنظيم الخ ..

سابعا — اصدار صحيفة القسم : وتشمل دراسة دقيقة للبيئة واحصائيات شاملة عن مدارس القسم وأخبارها ومدى ما أحرزته من نجاح أو ما اعترض

بعضها من مشكلات وعوائق ، ولتسجيل التجارب المبتكرة والبحوث المجدية الخ ..

ثامنا — اعداد دراسات للمدرسين الذين فى الخدمة : فى بعض الأحيان تنظم دراسات للمدرسين الذين فى الخدمة تعرف بأسماء مختلفة مثل :

الدراسات العليا أو التكميلية الخ .. وتنظم لها مواعيد محددة (جدول حصص) وتحدد لها مقررات فى مواد معينة يقوم بتدريسها عادة أساتذة من معاهد اعداد المعلمين والجامعة ، ومن مزايا هذه الدراسات مايأتى :

— انها تفسح المجال أمام المدرسين للحصول على مساعدة الاخصائيين فى فروع التربية وعلم النفس ، فأساتذة معاهد اعداد المعلمين والجامعة يعتبرون متخصصين فى فروع التربية .

— تتيح للمدرسين فرصة الانتفاع بالمكتبة التى غالبا ما تكون حافلة بالمراجع التى قد لا يجدها المدرس فى مدرسته .

— تتيح للمدرسين الفرصة للاجتماع وتبادل الآراء مع زملائهم فى المدارس الأخرى .

ومن عيوب هذه الوسيلة أن المشكلات والنواحى التربوية التى تقدم فى هذه الدراسات لا تكون غالبا من نفس المشكلات التى يحس بها المدرسون . فالاهتمام فى هذه الدراسات ينصب على النظريات أكثر من التطبيقات العملية ، مما يجعل الدراسة فى كثير من الأحيان قليلة الجدوى .

تاسعا — عرض الأفلام التربوية : فعرض الأفلام التربوية التى توضح طرق التربية الحديثة كطريقة الوحدات ، أو طرق الاستفادة بالمعينات البصرية والسمعية ، أو وسائل توثيق العلاقة بين المنزل والمدرسة ، أو تعليم الكبار الخ.. له فائدة كبيرة . وينبغى تنظيم عرض هذه الأفلام ومناقشة كل فيلم ، كما ينبغى أن يكون لكل منطقة تعليمية عدد كاف من الأفلام التربوية والسيكلوجية .

عاشرا — اقامة المعارض التعليمية : المعارض التعليمية الدورية من الوسائل التى يستمد منها المدرسون كثيرا من التوجيهات الفنية ، ففيها يشاهد المدرسون وسائل الايضاح المبتكرة من تجارب ونماذج وخرائط ولوحات وأفلام ورسوم مما يوسع أفقهم ويثير حماستهم ، كما يلاحظون كيفية تنظيم المعروضاتوترتيبها بطريقة فنية ، ويقفون على أوجه نشاط التلاميذ فى المدارس الأخرى ، كالنشاط الصناعى والزراعى والفنى .

وينبغى أن يسهم المدرسون فى كل منطقة فى اقامة هذه المعارض المحلية .

اعداد الموجه الصالح :

لما كان نجاح أى اصلاح منشود انما يتوقف على مدى فهم القائمين به لهذا الاصلاح ، وايمانهم به وقدرتهم على تنفيذه ، فان اصلاح نظام التفتيش الحالى لن يتحقق حتى نعد الموجه الصالح الذى يستطيع أن ينقل التفتيش من مستواه الراهن الى مستوى التوجيه الفنى الذى رسمنا معالمه فيما تقدم . ومن الوسائل التى يمكن للوزارة أن تتبعها لبلوغ هذه الغاية ما يأتى :

١ — تنظيم دراسة خاصة للمرشحين لوظائف التفتيش تتيح لهم التعمق فى الدراسات التربوية والسيكلوجية ، وتنمية المهارات والكفايات اللازمة لعملهم كموجهين فنيين .

٢ — ارسال الموجهين فى بعثات صيفية الى الدول المتقدمة فى ميدان التربية لدراسة نظم التربية بوجه عام ونظم التوجيه الفنى بوجه خاص .

٣ — عقد مؤتمرات دورية للموجهين لتبادل الآراء ودراسة المشكلات التى تواجههم وايقافهم على كل ما يستحدث فى ميدان التربية .